

## "القديس يوسف وطلابها" خطاب اليسوعية في عيدها دكاش: برامج أكاديمية والأخطار نواجهها بالنظام

داخل جامعة القديس يوسف صوّت أخيراً لصالحها مجلس الجامعة: تمّ إنشاء دائرة الحياة الطلابية والانخراط المهني منذ بداية هذا العام للطلاب. والعديد من المشاريع على جدول الأعمال، بما في ذلك إطلاق صحيفة أسبوعية للطلاب ومخرزة مع الطلاب.

يجب أن نعرف أنّ جامعة القديس يوسف هي مؤسسة غير هادفة للربح وبالتالي لا تسعى لتحقيق الأرباح والفوائد من الرسوم والأقساط الدراسية التي يدفعها الطلاب.

السنوات تطوير الجامعة، وتستند الميزانية الحالية على موازنة لهما من الأقساط الدراسية بنسبة تفوق الـ 96 في المئة، ويتمّ التحضير لمشروع متكامل لجمع التبرعات سوف يُعرض على قدامى الطلاب القيمين وعلى أصدقاء الجامعة الذين يتّمس منهم دعم عمل أهمّ

المرتبطة مهما كان مقدار مساهمتهم. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّ المبلغ الإجمالي للمساعدات الذي يتّبع إلى طلاء

للعام 2012-2013، في شكل بنّج دراسية برأس مال ضائع وقروض مصرفية وقروض مقسطة على دفعات، بلغ حوالي عشرة ملايين دولار. وللعام 2013-2014، قرّر مجلس الخدمة الاجتماعية منح مبلغ إضافي بقيمة مليون دولار لمساعدة الطلاب المستفيدين من القروض، في شكل أن تتحمل الجامعة الفروق عندما يتعدى القرض المصرفي الـ 40 في المئة من مجمل القسط. واعتباراً من السنة المقبلة، سيرتفع برنامج المنح الدراسية للتميّز حتى يصل إلى 250 منحة دراسية للشباب المتفهمين إلى الجامعة في السنة الدراسية الأولى.

وفي الورشة الأكاديمية للجامعة مع بداية السنة الأكاديمية المقبلة، سيتمّ تغيير اليوم الأكاديمي، وحصة اليوم التي تستغرق ساعة ونصف سوف يتمّ تخفيضها إلى ساعة وربع (ساعة و15 دقيقة).

وختتم: حان الوقت أن يفكر البعض في التضامن مع الدولة من دون مواربة ومع وجود إرادة سياسية للقيام في التفاوض حول المصير بحسن نية، وعلى الآخرين أن يقبلوا بإصلاح عميق لمؤسسات الدولة، بما في ذلك إنشاء أنظمة معقولة لحفظ بعض علماء السياسة يؤكّدون أنّ السياسيين اللبنانيين لا يزالون يفكرون في الدولة اللبنانية كما أديرت تحت الوصاية السورية ولا يفهمون دوركم في الجامعة؟ فلنبدأ بالمادة 6 من الشريعة التي تذكر بقوة أنّ جامعة القديس يوسف لا تقبل أن تكون في خدمة طبقة



(ميشال صايغ)

الأب دكاش مترسماً للقداس اللاهوتي.

### "النهار"

احتفلت جامعة القديس يوسف أمس بعيدها السنوي الـ 139 على تأسيسها، وبعيد شفيعها. الاحتفال وكما كل سنة نظم في حرم العلوم والتكنولوجيا في مار روكز، وحضره جمع من الشخصيات الرسمية والتربوية والدينية ورؤساء جامعات وعدد كبير من الطلاب. وأقيم قداس سبق إلقاء رئيس الجامعة الأب البروفسور سليم دكاش اليسوعي خطابه السنوي، على مدّرج جان دوكروبيه اليسوعي، والذي جاء هذه السنة بعنوان: "جامعة القديس يوسف وطلابها". وقال دكاش: "إنّ الطالب، الذي

وضع ثقته في الجامعة، هو "علة ووجدنا". قد يطرح البعض السؤال الآتي: لماذا نتحدّث عن هذا الأمر اليوم؟ أم يمكن أن يكون الحادث الإشكالي الذي وقع بين طلاء من مختلف الانتعاشات السياسية في حرم جامعي معيّن من الجامعة هو الذي يبرز اختيار موضوع هذا الخطاب؟ هل يمكن أن تكون إعادة كتابة برامج الموادّ الأكاديمية على أساس مخرجات التعلم أو ملامح هذه المخرجات هي التي تستدعي النظر في نتائج مثل هذه المبادرة على حياطة طلابنا؟ وهل يكون في النهاية تنظيم انتخابات هيئة الطلاب؟ نحن كلجنة وكرسالة في هذه الجامعة وكأعضاء هيئة تدريس وموظفين إداريين، نوّكد بسياسة أن الطلاب هو "علة وجودنا".

أضاف: "ماذا تنض لنا ولكم شرعنا ونصوصنا القانونية عن مكانكم ودوركم في الجامعة؟ فلنبدأ بالمادة 6 من الشريعة التي تذكر بقوة أنّ جامعة القديس يوسف لا تقبل أن تكون في خدمة طبقة

لا يزالون متشبّتين برؤية الجامعة الموروثية من مرحلة ما قبل الحرب". فبالنسبة إلى الرأي العام، ووسائل الإعلام غير الحزبية، وكذلك بالنسبة إلى الأكاديميين أنفسهم، الجامعة لديها واجب أداء المهمات الآتية:

أولاً، يجب أن تلقن الجامعة القيم الديمقراطية وتعلم ممارستها النزاهة والواضحة والسلمية. ثانياً، يجب أن تساعد في إيجاد حركة طلابية يمكنها أن تساهم بنشاط في تحديث وإصلاح الحياة السياسية اللبنانية؛ ثالثاً، يجب أن تساهم، من خلال حسن إدارة التنوع الديني في الأحرار الجامعية بتشجيع وتعزيز العيش المشترك اللبناني الأصيل والإنساني ومواطنة تتمثل مهمتها في توحيد اللبنانيين.

في هذا السياق دولاً وفي ما يتعلق بحوادث وقعت في بعض الجامعات، تعلق بعض الأصوات والجماعات، تشجع الجامعة الحوار بين الشباب الذين يرون في خصوصهم أعداء، ممّا يكشف عن نقص في التربية وعدم الشعور بالانتماء إلى البلد نفسه، لبنان، ويؤدّي إلى اليأس والهجرة. هذه الأصوات السياسية تحضّ جامعة القديس يوسف على بلورة برنامج تعليمي فاعل يحض على اللقاء والتبادل بين الأشخاص، مع احترام حرية المعتقد والرأي، ولا يسعنا إلا أن نقدر محتوى هذه النداءات، ولكن نستطيع أن نتساءل بطريقة

مشروعة ونطرح السؤال التالي مع احترام مختلف الأحزاب السياسية: يجب على الجامعة أن تتحرك وتشجّع تبادلًا من نوع سياسي، وتربية على الحوار القائم على الاحترام بين جدرانها وبالتالي تعزيز العيش المشترك. وأنتم، أعضاء الأحزاب والتيارات السياسية، ألا تتحمّلون

مسؤولية تنشئة أنصاركم الشباب أيضاً على المواطنة واحترام الآخر المختلف بانفتاحكم على الأحزاب الأخرى، بغض النظر عن ألوهم؟ وأودّ أن أركّز على معاني انتخابات رابطات قدامى الطلاب في مؤسسة جامعية مثل جامعة القديس يوسف، لأنّ نتائج هذه الانتخابات في بعض الأحرار الجامعية حضت أو بالأحرى أثارت هذه السنة وإلى حد كبير الصراع بين الطلاب. وأنا لا أخفي عليكم وجود تيار بين مديري جامعة القديس يوسف يدعو إلى وضع حدّ لهذه الانتخابات طالما من وضع البلاد لا يتغيّر. الأسئلة والتعليقات في محلها ووجهية: ألم تصبح هذه الانتخابات مجرد جزء من قفوس لديموقراطية مفقودة لا تستخدم إلا لإعادة إنتاج التفكك السياسي للبلد والتحقير الجماعي أو السياسي في الحرم الجامعي؟ هل تقوم الانتخابات بأي شيء آخر غير تكرار الصعد الموجود على صعيد المجتمع؟ من الواضح أنّ النظام النسبي، كما يتّخذ حالياً في جامعتنا مع قائمة واحدة مقفلة، يلفي الصوت المستقل ويجعل الصعد راديكالياً بين الفصائل المختلفة. أعتقد أنّ مسألة أهمية الحفاظ على الانتخابات ستكون على جدول أعمال مجلس جامعتنا. لذلك، نحن في حالة حوار صريح ومباشر مع الطلاء الانتخابيات في جوّ ملائم. وأودّ أن أقول إنّ رسالتنا في الجامعة، ليست معاقبة وطرد الطلاء خائلاً من تربية قبل كل شيء، ولكن لا بدّ من وضع الأنظمة قيد التنفيذ تجاه الأشخاص الذين يشكّلون خطراً للأحرار ولأنفسهم (وهذا ما جرى في الحوادث الأخيرة)، لأنّ حق كل طالب هو الدراسة بأمان وبكل حرية أيضاً.

تابع: أعلن لكم عن إنشاء دائرة

اجتماعية أو جماعة عرقية؛ وكذلك، وفقاً للمادة 4، لا تنظر الجامعة إلى طلابها على أساس الانتماء الديني أو الأيديولوجي. لكنّ شرعنا تذكرنا في المادة 4 نفسها بأنّ جامعة القديس يوسف تأخذ على عاتقها التعليم والبحوث في منظورها المسيحي، منذ تأسيسها، ممّا يؤكّد هويتها من دون أيّ تسويات. وسعيًا لإعطاء الحياة الطلابية مكانها في الجامعة، جاء إنشاء لجنة دائمة من الحياة الطلابية من مجلس الجامعة ليترجم ويجسد غرض الشريعة وتوجهاتها. وهكذا تمّ إنشاء مجموعة مكونة من مسؤولي الجامعة ومجلس مساعد لاتخاذ القرارات ومتابعاتها بشأن كل المسائل المتعلقة بمجال الحياة الطلابية والالتزامات الخاصة بالمواطنة.

وسأل: ما هو الدور الذي يمكن أو ينبغي أن تقوم به جامعة لبنانية مسيحية ويسوعية في مجال تنشئة طلابها على القيم الوطنية والسياسية؟ يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار التغيير الذي طال بشدة المؤسسة الجامعية التقليدية والحديثة على المستوى الدولي، فجامعة اليوم التي تطلق عليها تسمية جامعة ما بعد الحداثة، لم تعد تؤمن في كثير من الأحيان بشمولية عمل العقل وتهتم أكثر من أي وقت مضى بنتائج التعلم المهني.

ولكن في مجتمعنا اللبناني، على رغم التغيرات التي أثّرت في الوظائف الأكاديمية والاجتماعية في الجامعة، وفضلاً عن طبيعة العلاقة الإشكالية للطلاب بالسياسة حيث شخصية الزعيم هي التي تجذب أكثر من المشروع السياسي والرغبة في أخذ موقع بالنسبة إلى الآخر المختلف، نلاحظ دائماً، أنّ الناس في لبنان